دليل عمل الأخصائي النفسي المدرسي بالمدارس الإعدادية والثانوية في جمهورية مصر العربية

Guide to the work of psychologist school in the preparatory and secondary schools in the Arab Republic of Egypt

أ.د. محمد السيد عبد الرحمن

أستاذ الصحة النفسية عميد كلية التربية

جامعة الزقازيق سابقاً

الدكتور: هشام إبراهيم عبد الله

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية- جامعة الزقازيق

الملخص:

تأتي أهمية المداخلة في تقديم دليل عمل الأخصائي النفسي بالمدارس المصرية في ظل الإمكانات المتاحة، وقد أدخلت وزارة التربية والتعليم الخدمة النفسية بالمدارس الإعدادية والثانوية منذ عام (1990)

ولما كانت كل مهنة – من المهن ذات التأثير الاجتماعي – تحتاج إلى منهاج عمل ودليل إرشادي يساعد على العمل، للتعرف من خلاله على المهام والأدوار التي ينبغي القيام بها، وكذلك أخلاقيات ومواثيق ومبادئ تحكم قواعد العمل والسلوك فيها، وشروطه ومعاييره، وما ينبغي الالتزام به من جانب المتخصصين منه، بما يؤدي إلى إثراء الممارسة المهنية العملية، والمساعدة في الوصول إلى الأداء المهني المتميز، من هنا بدأت الحاجة الماسة إلى وجو دليل لتنظيم عمل الأخصائيين النفسيين بالمدارس الإعدادية والثانوية في جمهورية مصر العربية، وهذا ما حدا بإعداد هذا ليكون نبراساً ومنظماً ومساعدا للعاملين في هذا المجال.

Abstract:

The importance of the intervention in providing a guide to the work of psychologist in Egyptian schools in light of the available means, so the Ministry of Education has introduced Psychological service in secondary and secondary schools since (1990).

Since each profession of social impact requires a curriculum and a guide to help, To learn about it the tasks and roles in order to be performed, as well as the ethics, charters and principles governing the rules of work and behavior, conditions and standards, and what should be adhered to by professionals, thereby enriching professional practice, Therefore the urgent need for a guide to organize the work of psychologists in the preparatory and secondary schools in the Arab Republic of Egypt. This has led to the preparation of this to be a guiding, systematic and an assistant to the workers in this field.

مقدمـــــة [1]:

لم يعد دور المدرسة مجرد مكان للتعليم واكتساب المعارف، بل أصبحت المدرسة الحديثة تعطي اهتماماً أكبر بتنمية الجوانب المختلفة لشخصية التلميذ تنمية شاملة ومتكاملة حتى يمكنه أن يكون أكثر

1- تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تعرض تقريراً علمياً موجزاً لدليل عمل الأخصائي النفسي المدرسي، والذي يقع في نسخته الأصلية في (171) صفحة، وللمزيد من المعلومات حول الدليل يمكن الرجوع إلى قطاع الكتب بوزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية.

توافقاً مع نفسه أو مع مجتمعه أو عالمه، بما يجعله أكثر دافعية للإنجاز وأكثر قدرة على الإنتاجية والشعور بالرضا والسعادة والصحة النفسية، كما قد تظهر في بعض الأحيان اضطرابات انفعالية أو سلوكية لدى بعض التلاميذ مما قد يحدُ من قدرتهم على التحصيل الدراسي الجيد، ويقلل من إمكانية توافقهم في البيئة المدرسية والبيئة الخارجية، يتطلب ذلك ضرورة وجود الأخصائيين النفسيين المؤهلين والقادرين على تحقيق قدر من التعاون بين أطراف عديدة كالمدرسة، والأسرة، ومؤسسات رعاية الصحة النفسية والاجتماعية بالمجتمع.

وبذلك يقوم الأخصائي النفسي- إضافة إلى فريق الخدمات النفسية والاجتماعية بالمجتمع، وبذلك يلعب الأخصائي النفسي- إضافة إلى فريق الخدمات النفسية والاجتماعية بالمدرسة - دوراً مهماً في مساعدة التلميذ على فهم ذاته، والتعرف على إمكاناته وقدراته ليحسن استخدامها وتوظيفها فيما يعود عليه وعلى أسرته ومجتمعه بالنفع والفائدة، وكذلك يمتد هذا الدور إلى مواجهة اضطرابات الصحة النفسية لدى التلاميذ سواء في الوقاية منها، أو في الكشف عنها والعمل على عدم تفاقمها، أو علاجها بإحالتها على بعض الأخصائيين في المجالات المختلفة للمساعدة في إيجاد الحلول المناسبة لها.

كما تتعين الإشارة إلى أنه مع تعاظم دور المدرسة، وازدياد حجم التأثيرات الخارجية على التلاميذ، برزت الحاجة الملحة إلى إعطاء مساحة أكبر للخدمات النفسية في المؤسسات التربوية، وقد أثبتت الممارسات العملية مدى أهمية تزويد المؤسسات التربوية بالأخصائيين النفسيين المؤهلين للقيام بمهام الخدمات النفسية المدرسية، وبرز موضوع الخدمة النفسية بالمدرسة باعتباره من أهم طرق أساليب التربية المدرسية الحديثة.

وعلى الرغم من أهمية الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في توجيه التلاميذ بالمدرسة بمشاركة أعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية بالمدرسة في فريق عملي تكاملي، إلا أن الكثير من المهام تتعدى اختصاصات الأخصائي الاجتماعي وترتبط بعمل الأخصائي النفسي المدرسي، وبخاصة ما يتعلق منها بعمليات الوقاية (الأولية-الثانوية) من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، والاكتشاف المبكر والتشخيص والإرشاد والعلاج.

ومن هنا بدت الحاجة الملحة إلى ضرورة إعطاء أهمية أكبر للخدمة النفسية بالمدرسة فيما يعرف بوظيفة الأخصائي النفسي المدرسي **The School Psychologist** أو الأخصائي النفسي

التربوي أو الطلابي، حيث تعد فعاليات الخدمات النفسية – إضافة على الخدمات الاجتماعية والتربوية والصحية... وغيرها – من أبرز الخدمات التي ينبغي أن تقدمها المدرسة وتعمل على تطويرها في ظل التوجهات العالمية الحديثة في هذا المجال، وذلك لمساعدة التلاميذ على تحقيق النمو المستمر والتوافق النفسي الاجتماعي، والإنجاز المدرسي بحيث يشعرون بالرضا عن ذواتهم وعن مدرستهم وعن مجتمعهم، وبذلك يتزايد الانتماء للوطن بما يحمل من معاني الاجتهاد والمثابرة والتفاني في سبيل رفعته وعلو شأنه، وسمو مكانته.

ومن ناحية أخرى تجدر الإشارة إلى أنه مهما تعاظم حجم التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يشهدها العالم مع بدايات القرن الحادي والعشرين وفي ظل الاكتشافات العالمية المتلاحقة، وثورة المعلومات والاتصالات وما تحمله من انفجار معرفي وثورة رقمية، فقد أدى ذلك إلى زيادة التحديات للحياة المعاصرة، وزيادة الضغوط النفسية التي تقع على كل فئات المجتمع ومنها تلاميذ المدارس، وتلك الضغوط المستمدة من تعقيدات المدنية الحديثة، والتي ترتب عليها تصاعد متطلبات الفرد واحتياجاته في حاضره ومستقبله، وقد أدت كل هذه التغيرات والمؤثرات والتحديات إلى جعل مسألة التوافق والقدرة على إدارة ضغوط الحياة **The Management Stress** ، والنجاح في تلك العملية في الأسرة والمدرسة... وغيرها من المؤسسات، ومهام تتطلب مهارات نوعية وقدرات عالية لدى أفراد المجتمع على وجه العموم وتلاميذ المدارس على وجه الخصوص لفهم الذات وتوظيف الإمكانات وإدارة المشكلات والأزمات، والقدرة كذلك على تحقيق التوافق مع تلك التحولات والتغيرات المتسارعة في أنماط الحياة على مختلف الأصعدة، وهذا يتطلب توفير خدمات نفسية متميزة بالمدرسة من حيث الحجم والنوعية لمساعدة التلاميذ على التعامل مع تلك المشكلات خاصة ونحن في بداية قرن جديد (الألفية الثالثة) والذي أطلق عليه بعض العلماء عصر الضغوط النفسية والقلق.

كما يتضح أهمية الدور الذي يقوم به الأخصائي النفسي المدرسي من خلال ما يقدمه للتلاميذ في المراحل النمائية المختلفة، حيث تقدم الخدمة النفسية في المدارس للفئات التالية:

(أ) لجميع التلاميذ: بهدف تنمية ما لديهم من إمكانات وإكسابهم قدراً من الثقافة النفسية والمهارات الاجتماعية والسلوكية للتعامل مع المواقف المختلفة (الخدمة الإرشادية)

(ب) كما تقدم لبعض التلاميذ المعرضين للوقوع في الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، وذلك لتحقيق الوقاية الأولية والثانوية (الخدمة الوقاية).

(ج) بالإضافة إلى أنها تقدم لفئة محدودة ممن يعانون من أعراض الاضطرابات النفسية، أو المشكلات السلوكية. (الخدمة العلاجية).

أهمية وأهداف الخدمة النفسية المدرسية.

تكمن أهمية الخدمة النفسية المدرسية في اهتمامها بالتركيز على تدعيم أنماط السلوك الإيجابية وتنميتها لدى التلاميذ، كذلك التدخل لتعديل أنماط السلوك السلبية ويمثل ذلك غاية التعليم بصفة عامة، فوظيفة المدرسة لم تعد قاصرة على حشو ذهن التلاميذ بالمعلومات فحسب وإنما تمتد إلى الاهتمام برعاية نمو شخصياتهم نمواً متكاملاً بأبعاده المختلفة جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً وخلقياً ومهنياً لتحقيق أقصى قدر ممكن من النمو المتكامل والتوافق الشخصي، واجتماعي في إطار سياسة التعليم في جمهورية مصر العربية.

ونظرا لكون التلميذ لا يعيش بمفرده بمعزل عن الآخرين في المجتمع الخارجي، بل يعيش في علاقات اجتماعية تفاعلية مستمرة مع البيئة ومتغيراتها المتلاحقة، مما يتطلب منه التوافق الإيجابى مع تلك المتغيرات في هذه البيئة، وربما ينشأ عن ذلك ظهور بعض الاضطرابات السلوكية أو المشكلات النفسية والاجتماعية ... وغيرها مما يتطلب من العاملين في المجال التربوي بذل المزيد من الجهود للمساعدة في تعديل السلوك وتوجيهه وإعادته إلى حالة التوافق الايجابي، ومن هنا يمكن تحديد أهداف الخدمة النفسية المدرسية وفقاً لما أقرته وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية على النحو التالي:

الهدف العام: العمل على تنمية شخصية التلاميذ نمواً متكاملاً ومستمراً في أبعاد المختلفة الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية والمهنية ... وغيرها لتحقيق مستوى أفضل من التوافق والصحة النفسية.

ويتفرع من هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية على النحو التالي:

- تنمية وعى التلاميذ بالمفاهيم الكبرى في البناء النفسي، ومنها: تكوين مفهوم إيجابي عن الذات والآخر والبيئة.

- تنمية قدرة التلاميذ على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين في البيئة المدرسية والبيئة الخارجية من أصدقاء، ومدرسين، وهيئة إدارية... وغيرها.
- مساعدة التلاميذ على تنمية مهارات الاجتماعية المهمة للنجاح في الحياة والعمل.
- العمل على تنمية مهارات التواصل لدى التلاميذ.
- العمل على تنمية مهارات التفاوض وحل الصراع لدى التلاميذ.
- مساعدة التلاميذ على تنمية مهارات الصداقة.
- العمل على تنمية المهارات القيادية لدى التلاميذ.
- مساعد التلاميذ في تنمية مهارات العمل في فريق (التعاون والمشاركة الإيجابية)
- تنمية المهارات الإبداعية في حل المشكلات.
- مساعدة التلاميذ على تعديل اتجاهاتهم السلبية وأنماط السلوك غير المرغوبة.

ومن هنا تأتي أهمية وجود الأخصائي النفسي بالمدارس المصرية في ظل الإمكانات المتاحة، وما نتطلع إليه من طموحات في المستقبل، وقد أدخلت وزارة التربية والتعليم الخدمة النفسية بالمدارس الإعدادية والثانوية منذ عام (1990) ولما كانت كل مهنة - من المهن ذات التأثير الاجتماعي - تحتاج إلى منهاج عمل ودليل إرشادي يساعد على العمل، للتعرف من خلاله على المهام والأدوار التي ينبغي القيام بها، وكذلك أخلاقيات ومواثيق ومبادئ تحكم قواعد العمل والسلوك فيها، وشروطه ومعاييره، وما ينبغي الالتزام به من جانب المتخصصين منه، بما يؤدي إلى إثراء الممارسة المهنية العملية، والمساعدة في الوصول إلى الأداء المهني المتميز، من هنا بدأت الحاجة الماسة إلى وجو دليل لتنظيم عمل الأخصائيين النفسيين بالمدارس الإعدادية والثانوية في جمهورية مصر العربية، وهذا ما حدا بإعداد هذا ليكون نبراساً ومنظماً ومساعدا للعاملين في هذا المجال.

أهداف دليل عمل الأخصائي النفسي المدرسي:

نظراً لأهمية وجود الأخصائي النفسي بالمدارس – كما أوضحنا سابقاً – ولما كانت كل مهنة تحتاج إلى منهاج ودليل عمل يساعد في التنمية المهنية، فكان الاهتمام بوجود دليل ومنهاج عمل ضرورياً ليعين الأخصائي النفسي المدرسي على تنفيذ المهام والأدوار المسندة إليه، وهذا ما دعا وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية إلى الاهتمام بتكليف المتخصصين لإعداد هذا الدليل

والذي من المتوقع أن يساعد فيما يلي:

- إطلاق الطاقات وتنمية الإمكانات وتوجيه الجهود.
- توحيد فكر العمل بين الأخصائيين النفسيين عن طريق الاستعانة بمنهاج علمي وعملي تتجمع فيه صفات قلما أن توجد في مثيله على مستو ى الوطن العربي، ويضاهى أرقى أدلة العمل من نوعه على مستوى العالم.
- الجمع بين القيمة النظرية التي تتجلى في عرضه للاتجاهات الحديثة في مجال الرعاية النفسية، وبين الخطوات الإجرائية والبرامج العملية التي تمكننا -إذا ما أحسن استخدامه
- من عمل نقله نوعية في البيئة التربوية والحياة المدرسية.

ويهدف دليل عمل الأخصائي النفسي المدرسي إلى تحقيق هدفين رئيسيين أحدهما هدف والآخر هدف خاص تتدرج تحته أهداف إجرائية وذلك على النحو التالي:

أولاً-الهدف العام:

تزويد الأخصائيين النفسيين العاملين بالمدرسة بالأسس المهنية والمبادئ الأخلاقية لتنفيذ برامج الخدمات النفسية سعياً لتحقيق الأهداف المأمولة لتلك البرامج ودورها في بناء الشخصية المتكاملة للتلاميذ، بما يؤدي إلى تحقيق، أهداف التربية والتعليم.

ثانياً -الأهداف الخاصة (الإجرائية):

- تعريف الأخصائي النفسي بالمهام الارتقائية لكل مرحلة تعليمية.
- تحديد وتوصيف الأدوار التي يقوم بها الأخصائي النفسي المدرسى.
- تزويد الأخصائي النفسي بالمعرفة العلمية الحديثة في مجال الخدمات النفسية في حدود حاجاته وإمكاناته.
- العمل على توعية المجتمع المدرسي (التلميذ والمدرس والإدارة) بشكل عام بأهداف ومهام الخدمة النفسية بالمدرسة ودورها في التربية والتعليم.
- الإسهام في إجراء البحوث والدراسات حول المشكلات التعليمية والتي منها على سبيل المثال: مشكلة كثرة الغياب وإهمال الواجبات المدرسية وتدنى نسب النجاح في بعض المدارس ... وغيرها، وكذلك بعض المشكلات السلوكية مثل العنف والعدوان والخجل ... وغيرها.

- تبصير الأخصائي النفس بإمكانيات النمو من قدرات ومهارات التلاميذ بالمدرسة وكيفية العمل على تنميتها والاستفادة منها.
- تحديد الموضوعات ذات الأولوية في تقديم الخدمات النفسية وذلك في ضوء محكات أو معايير السن، والمستجدات العلمية والإمكانيات والموارد المتاحة
- التأكيد على تحقيق التوازن بين المعرفة النفسية التي تقدم للتلاميذ، والمهارات والاستراتيجيات التي يتم من خلالها توظيف هذه المعرفة في الحياة اليومية.
- تقديم خطة يتم التأكيد فيها على قيمة الخدمة النفسية باعتبارها النفسية باعتبارها إدارة للتنمية البشرية وليس مجرد أداة لاكتشاف المشكلات أو علاج الاضطرابات فقط.
- تقديم خطة يتأكد فيها التعاون بين جميع الأطراف المعنية داخل المدرسة وخارجها ... كالأسرة والمجتمع المحلي المباشر.
- إمداد الأخصائي النفسي بنماذج شارحة لتنفيذ مهارات كل دور من الأدوار.
- تزويد الأخصائي النفسي بالمهارات المطلوبة لكل دور.
- إمداد الأخصائي النفسي بنماذج لكيفية إعداد البرامج (الوقائية، التنموية، وتعديل السلوك والاتجاهات).
- تزويد الأخصائي النفسي بالمهارات التي تساعده على استغلال السياق المدرسي في تنفيذ الأدوار.

وللمساهمة في تحقيق الأهداف السابقة تم إعداد هذا الدليل والذي يتضمن ست وحدات رئيسية تشتمل كل وحدة على عدد من الموضوعات الفرعية مع إعطاء أمثلة تناسب المرحلة العمرية والجنس والبيئة المباشرة، كما يتضمن الدليل كذلك عرضاً لبعض البرامج والنماذج والاستراتيجيات التطبيقية كاملة ومفصلة لكل مهارة أو دور أو مهمة، وقد استفاد الباحثون في إعداد هذه البرامج من بعض التجارب العربية والاتجاهات العالمية الحديثة في مجال الخدمة النفسية المدرسية، كما يشمل الدليل كذلك قائمة بالأدوات والمقاييس التي يحتاجها الأخصائي النفسي في عمله بالمدرسة، إضافة إلى قائمة أخرى في نهاية كل وحدة أو موضوع تتضمن بعض القراءات المساعدة الحديثة والتي من شأنها مساعدة الأخصائي النفسي على زيادة تعلمه وإتقانه للمهارات الأساسية في عمله، وقائمة بأهم

الدوريات العربية والأجنبية في مجال الخدمة النفسية المدرسية، ونموذج مقترح لدراسة الحالة ونموذج آخر لتقويم الخدمة النفسية بالمدرسة من وجهة نظر التلاميذ، والمعلمين، والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور، والأخصائي النفسي، والوحدات المتضمنة في الدليل هي:

الوحدة الأولى: الخدمة النفسية المدرسية (الأهداف -الأفراد المستفيدون).

الوحدة الثانية: الخدمة النفسية المدرسية (البرامج التدريبية- المهام والأدوار- المهارات السلوكية).

الوحدة الثالثة: أساليب وطرق الخدمة النفسية المدرسية

الوحدة الرابعة: الخدمة النفسية في منظومة التعليم.

الوحدة الخامسة: الخدمة النفسية والأسرة.

الوحدة السادسة: تقويم فعالية الخدمة النفسية المدرسية.

وتؤكد الوحدات السابقة في مجملها على المهام والأدوار المختلفة التي يقوم بها لأخصائي النفسي المدرسي والتي تتمثل فيما يلي وفقاً لما حددته وزارة التربية والتعليم:

أولاً -برامج عامة تقدم لكل التلاميذ في كل المراحل التعليمية:

- تنمية الإمكانات العقلية: الذكاء، الذكاء الوجداني، مهارات التفكير.
- تنمية الجوانب الوجدانية: مفهوم الذات الواقعيه ...الخ.
- تنمية المهارات الاجتماعية التوافقية: تأكيد الذات، تكوين صداقات ...الخ.

ثانياً: الاستشارات النفسية والإرشاد النفسي (برامج الإرشاد الفردي والجماعي)

- ✓ بعض أساليب الإرشاد النفعي الفردي والجماعي في السياق المدرسي.
- ✓ برامج رعاية المتعرضين والمستهدفين للاضطرابات النفسية.
- ✓ برامج زيادة الوعي بالثقافة النفسية.

ثالثاً-التشخيص والإحالة:

حيث يقوم الأخصائي النفسي بدور في تشخيص الاضطرابات النفسية في السياق التربوي، وذلك في حدود إعداده الأكاديمي والمهني، حيث توجد بعض المشكلات التي لا يجوز له أن يتدخل فيها بالعلاج والتي لا تتناسب مع تخصصه مثل: الأمراض النفسية، ومهمة الأخصائي النفسي تتركز في تحويلها إلى أخصائي إكلينيكي خارج المدرسة، بينما هناك العديد من المشكلات

يمكن أن يتعامل معها ومنها المشكلات المرتبطة بالدراسة والتعليم وصعوبات التعلم ومشكلات سوء التوافق ونقص المهارات الاجتماعية ... وغيرها

رابعاً: برامج خاصة:

كما يقدم الأخصائي النفسي العديد من البرامج الخاصة والتي منها:

رعاية الموهبة والموهوبين والمبدعين.

خدمة المجتمع المباشر

خامساً: التوجيه التربوي والتعليمي:

- ✓ توجيهات تربوية تعليمية للتلاميذ فيما يخص قدراتهم وسماتهم وميولهم والمناهج الدراسية الملائمة والاختيار المهني المناسب.
- ✓ طرق الاستذكار الجيد والتوظيف الأفضل لقدرات الانتباه، والإدراك، والتنكر، والتفكير ... وغيرها.
- ✓ برامج تنمية إمكانات ذوي صعوبات التعليم.

سادسا-إجراء البحوث العلمية الميدانية، ويتضمن ذلك:

دراسة الظواهر الايجابية، والسلبية الناشئة في المدرسة.

دراسة الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي قد تظهر بالمدرسة.

سابعا-تقويم البرامج التربوية والعلاجية ويشمل ذلك:

- تقويم أنشطة الأخصائي النفسي بالمدرسة.
- تقويم الأساليب التربوية الجديدة المراء تعميميا بالمدرسة.

أساليب وطرق الخدمة النفسية المدرسية:

تقدم الخدمة النفسية عن طريق العديد من الأساليب المناسبة والتي تحقق الأهداف المرجوة منها:

أساليب الملاحظة والمقابلة.

تطبيق المقاييس النفسية المناسبة

- ✓ استخدام الأنشطة المدرسية كوسيلة لتحقيق أهداف الخدمة النفسية.

- ✓ استخدام برامج تنمية المهارات، والإمكانات البشرية بما فيها تكوين المفاهيم وأساليب التدريب عليها وتحقيق نقل الخبرة لمواقف الحياة.
- ✓ ربط الخدمة النفسية بقضايا المجتمع المعاصرة، والحياة الاجتماعية التي يعيشها التلاميذ.
- ✓ استخدام سجلات العمل الخاص بالأخصائي النفسي وتشتمل على سجلات توثيق، وملفات لكل دور، وكيفية تحويل التلاميذ للأخصائيين.

ونسأل الله أن ينتفع بهذا الدليل طلاب العلم والمشتغلين بالعمل في هذا المجال من الأخصائيين النفسيين بالمدارس الإعدادية والثانوية في جمهورية مصر العربية، ونأمل أن تكون البرامج والنماذج والنظريات المقدمة في ثناياه وسيلة لإثراء الممارسة العملية المهنية والارتقاء بها.